

لوتشانو إربا

أزهارُ السوسنِ الصفراءُ

الفتيانُ المغادرونُ في صباحِ
يونيو حينما بدا الهواءُ تحتَ أشجارِ الدُّلبِ
وكانه يحملُ في طياته هواءً آخرَ
الفتيانُ المغادرونُ لصيدِ السمكِ
بسنارةٍ واحدةٍ ولكنهم مجهزون
كلٌ منهم بسلةٍ على ظهره
في صمتٍ الآن يجلسون في الحافلةِ الكهربائيةِ
المنطلقةِ سريعا إلى خطِ النهايةِ
والحلمَ يصنعونه مجددا ليجعلوا ميلانو
ذاتَ وديانِ زرقاءَ خلفَ القلعةِ
حيثُ تتقاذفُ الأسماكُ في الجداولِ.
على المروجِ لم يزل قليلٌ من الضبابِ
سمكةُ التنش القابعةُ في حفرتها الطينيةِ
تعاودُ النومَ. بينما سمكةُ المبروكِ الصباحيةِ
تستكشفُ وتجوبُ حولَ حوافِ
قناةٍ هادئةٍ. سمكةُ المبروكِ
ماكرةٌ ولا تبتلعُ الطعمَ أبداً.
الصيادونُ لن يحالفهم الحظُ. لكن
ما إن يتجاوزوا القنواتِ والترعِ
من مرجٍ إلى مرجٍ، ومن صفِ أشجارٍ إلى صفِ أشجارٍ،
سيصلُ الفتیانُ حيثُ كثيفةٌ هي
أعشابُ جداولِ الماءِ، وحيثُ صفراءُ هي
زهورُ السوسنِ. ومثلُ السيوفِ
الأوراقُ الطازجةُ تقطعُ تياراتِ الماءِ الجاريةِ
تحتَ ظلالِ أشجارِ الصفصافِ.
سوفَ يصلونَ حتى الزهورِ البعيدةِ

صياذوا السمك بلا حظ
والفتيان المتجولون في السهل!

من ديوان، مستصغر الشر، ميلانو، أرنولدو موندادوري إديتوري، 1960 م.

بيترودي ماركي

ورقة تغليف البرتقال

وبمحببة متقدة يرتقب الشمس
دانتي، الفردوس، النشيد الثالث والعشرون، البيت الثامن

ورقة التغليف تلك متعددة الألوان،

ذات الحفيف بين أصابع

من كان يشدها، يكويها بعناية،

سيما في زواياها، كي يرفع

أمام أعيننا أسطوانة هشة،

برجاً عابراً ثم يضرم النار فيه

بعود تقاب، في قمته؛

ونحن الذين كنا ننتظر متقصدين

رؤيتها، رؤية شمس صقلية تلك

المطبوعة على الورق، تنهض

من الطبق إلى أعلى مع اهتزاز طفيف

ما يلبث أن يتحول من ثم إلى طيران مرتجف -

ولكنها كلما كانت ترتفع أكثر كانت تهلك أكثر فأكثر

و، ما إن تظل برهة معلقة في الهواء،

حتى تستحيل قطعة من شمس حالكة مسودة،

شذرة من برج يحترق

تعاود لتتساقط على الطبق،

وحينئذ، وبينما كانت لم تزل تعلق

فوقنا قصاصات ورق صغيرة محترقة،

حتى دونما شعور بجوع يذكر،

كنت أطلب برتقالة أخرى لأنزع عنها ورقة غلافها،

وكنت أتوسل كي أعاود فعل ذلك، كي أكرر اللعبة،

تلکم اللعبة بالنار.

من ديوان، ورقة البرتقال، بيلينزونا، كازاجراندي، 2016 م.